والاعمال الصالحة ولهذا نجعل هذه الصفات ظرفاً للموصوف كما قد يجعل هو محلا لها فيقال فلان في علمه وحكمته وصدقته وعدله من خيار الناس ولباس الانسان منه مالا يصلح مشاركة غيره فيه كالازار والرداء والسراويل ونحو ذلك لمشاركة الانسان فيه توجب له من النقص والضرر ما يدعوه عن ان يمنع طالب الشركة في ذلك والكبرياء والعظمة لا تصلح الا لله رب العالمين الرب الباري الغني الصمد القيوم دون العبد المخلوق والفقير المحتاج والكبرياء فوق العظمة كما جعل ذلك رداء وهذا ازارا ولهذا كان المشروع في العبادات الله اكبر دون الله اعظم وذلك في الصلاة والاذان والاعياد والمناسك وعلى الاشراف حتى لو قال المؤذن الله اعظم والله الكبير او الله الاكبر لكان قد بدل شريعة الاسلام عند جميع المسلمين وكان ذلك مما ينكره المسلمون كلهم وكذلك امام الصلاة لو جعل يقول الله اعظم بدل الله اكبر او قال الله الكبير او قال الله الاكبر لكان المسلمون يتبادرون الى انكار ذلك ومن جوز من الفقهاء ذلك فهو قول يقوله فلو ظهر ذلك الى العمل وساغ بين المسلمين كان هو من اعظم الناس انكارا لذلك لكن بين تقدير العمل وبين وقوعه في الخارج فروق عظيمة وهما مع انهما لا يصلحان الا لله فيمتنع وجود ذاته بدونهما بحيث لو قدر عدم ذلك للزم تقدير

المحذور

المحذور الممتنع من النقص والعيب في ذات الله فكان وجودهما من لوازم ذاته وكمالها التي لا ينبغي ان تعرى الذات وتتجرد عنها كما ان العبد لو تجرد عن اللباس لحصل له من النقص والعيب بحسب حاله ما يوجب ان يحصل له لباسا وايضا فاللباس يحجب الغير عن المشاهدة لبواطن اللابس وملامستها وكبرياء الله وعظمته تمنع العباد عن ادراك البصر له ونحو ذلك كما في الحديث الصحيح الذي في صحيح مسلم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جنات الفردوس اربع ثنتان من ذهب آنيتهما وحليهما وما فيهما و ثنتان من فضة آنيتهما وحليهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن فهذا الرداء الحاجب الذي قد يكشفه لهم فينظرون اليه سماه رداء الكبرياء فكيف ما يمنع من ادراكه واحاطته اليس هو احق بان يكون من صفة الكبرياء ...

فصل قال الرازي المناقش قال صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب يا ابا المنذر اية آية في كتاب الله اعظم قال فتردد فيه مرتين ثم قال في الثالثة آية الكرسي فضرب بيده صلى الله عليه وسلم على صدره وقال اصبت والذي نفسي بيده ان لها لسانا يقدس الله عند العرش ولابد فيه من التأويل قال فثبت بكل ما ذكرناه ان المصير الى التأويل امر لابد منه لكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)